

تفسير الثعالبي

واعلم ان رؤيا الأنبياء وحي فما القى إليهم ونفث به الملك في روعهم وضرب المثل له عليهم فهو حق ولذلك قالت عائشة وما كنت اظن أنه ينزل في قرءان يتلى ولكنى رجوت أن يرى رسول الله ص - رؤيا يبرئني الله بها وقد بينا حقيقة الرؤيا وأن الباري تعالى يضربها مثلا للناس فمنها أسماء وكنى فمنها رؤيا تخرج بصفتها ومنها رؤيا تخرج بتأويل وهو كنيتهما ولما استسلم إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام لقضاء الله أعطى إبراهيم ذبيحا فداء وقيل له هذا فداء ولدك فامتثل فيه ما رأيت فإنه حقيقة ما خطبناك فيه وهو كناية لا اسم وجعله مصدقا للرؤيا بمبادرة الامتثال انتهى وقوله تعالى فلما اسلما أي اسلما أنفسهما واستسلما D وقرأ ابن عباس وجماعة سلما والمعنى فوضا إليه في قضائه وقدره سبحانه فأسلم إبراهيم ابنه واسلم الابن نفسه قال بعض البصريين جواب لما محذوف تقديره فلما اسلما وتله للجبين اجزل اجرهما ونحو هذا مما يقتضيه المعنى وتله معناه وضعه بقوة ومنه الحديث في القدح فتله رسول الله ص - في يده أي وضعه بقوة وللجبين معناه لتلك الجهة وعليها كما يقولون في المثل وخر ضريعا لليدين وللفم وكما تقول سقط لشقه الأيسر والجبينان ما اكتنف الجبهة من هاهنا ومن هاهنا وأن من قوله أن يا إبراهيم مفسرة لا موضع لها من الإعراب وصدقت الرؤيا يحتمل أن يريد بقلبك أو بعملك والرؤيا اسم لما يرى من قبل الله تعالى والمنام والحلم اسم لما يرى من قبل الشيطان ومنه الحديث الصحيح الرؤيا من الله والحلم اسم لما يرى من قبل الشيطان ومنه الحديث الصحيح الرؤيا من الله والحلم من الشيطان والبلاء الاختبار والذبح العظيم في قول الجمهور كبش أبيض أعين وجده وراءه مربوطا بسمرة وأهل السنة على أن هذه القصة نسخ فيها العزم على الفعل خلافا للمعتزلة قال أحمد بن نصر الداودي وأن نسخ الله آية قبل العمل بها وإنما قبل العمل بها وإنما ينسخها بعد اعتقاد قبولها وهو عمل انتهى